

## خطبة الجمعة بعنوان ) الحرية بين الانضباط والإنفلات ( المواقف

22 مارس 9102 م 51 رجب 0441 هـ

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقيين. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق في السماوات والاراضين وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه الغر الميامين -

00:00:00

وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما -

00:00:30

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها المسلمين ان الله تبارك وتعالى امتن علينا بكمال دينه -

00:00:47

فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ابو ذر وغيره حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طير يطير الا وحدثنا منه شيئا -

00:01:13

وهذا يدل على كمال بلاغه عليه الصلاة والسلام ومع هذا نرى بعض المسلمين مع الاسف الشديد سريعا في مشاركة الناس في امعاتهم وفي محدثاتهم وفي بدعهم لما كانوا عاقين لامهاتهم وابائهم -

00:01:34

جعلوا للام يوما ثم بعد ذلك يسمونه يوم الام وذلك دفعا للعقوق وكأنهم بيوم واحد يؤدون الحقوق ونسوا او تناسوا ان هذه الدرجة الثمينة الام لا يمكن ل احد ان يؤدي حقها بوسائل يوم او فرح يوم -

00:01:59

فالام منزلتها في الاسلام عظيمة بل الوالدان لمن لم يؤدي حقهما لم يؤدي حق الله تبارك وتعالى والله جل في علاه جمع بين حقه وحق الوالدين في ايات كثيرة متعددة -

00:02:26

اهتمام الاسلام ببر الوالدين ورعاية الام على وجه الخصوص. لا لا ريب ولا شك ان صحبتها اعظم من صحبة اي انسان على وجه الارض ولذلك لما قال الرجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحيتي؟ قال امك قال ثم من -

00:02:47

قال امك قال ثم من؟ قال امك رواه مسلم ولقد جاء الاسلام ببر الوالدين بطريقة عظيمة لا يوجد لها مثيل لا في الديانات ولا في الاوضاع ولا في القوانين قال الله تعالى -

00:03:15

ولقد وصينا الانسان بوالديه احسانا. قال ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقرن الله تبارك وتعالى بالامر بعبادته في كثير من الایات -

00:03:40

وجعل بر الوالدين مع الامر بعبادته. فقال جل وعلا وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا وذكر الله عز وجل الاحسان الى الوالدين بعد توحيد عز وجل لبيان قدرهما وعظم حقهما ووجوب برهما وبالوالدين -

00:04:01

احسانا. قال العلامة القرطبي رحمة الله اي برهما وحفظهما وصيانتهما وامثال اوامرها وقد نوع الاسلام في البر لتحصل قرة العين ببر الوالدين. جعل الله تبارك وتعالى انواع بر الوالدين كثيرة -

00:04:28

بحسب الاحوال والحاجة ومنها واعظمها فعل الخير لها واتمام الصلة التي لا تصل الا بيهما وحسن صحبتهما حال حياتهما وهو وفي حق الوالدين من اوجب الواجبات. وقد جاء الاحسان في الایات بصيغة التنكير. مما يدل على -

00:04:52

انه عام يشمل الاحسان في القول والعمل والاخذ والعطاء والامر والنهي واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي نعم امر الله بالاحسان للوالدين وبطاعة اوامرها لكن فيما ليس بمنكر فلا طاعة لمخلوق - [00:05:17](#)

ان في معصية الخالق ولا ينبغي للابن ان يتضجر منها مهما كلفها ولو بكلمة لا يتعدى الحرف او الحرفين كاف او اه او اخ فكيف بمن يتغوه بكلمة العقوق كلها - [00:05:38](#)

فكيف بمن يرفع صوته عليهما فكيف بمن يلقيهما في دار العجزة والمسنين كيف بمن لا يبالي بهما؟ نعم لا يجوز ان يرفع الولد صوته على والديه. كما قال عمر رضي الله عنه لولد من هذا؟ قال ابي؟ قال فلا ترتفع عليه صوتك - [00:06:02](#)

بل عد العلماء كما ذكر ذلك العالمة ابن مفلح رحمة الله ان مقاطعة حديثهما يعد نوعا من انواع العقوق معهما وينبغي على الانسان ان ينظر الى حال والديه وكيف يدخل الفرح عليهما وشكراهما فان - [00:06:31](#)

راهما مقرنون بشكر الوالدين. قال تعالى وقل ربى وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرة وان يؤثرهما على رضا نفسه وزوجته واولاده فيما ليس من الحقوق الواجبة وكذلك خصت الشريعة الام بمزيد من البر ل حاجتها وضعفها وسهرها وتعبها في الحمل - [00:06:55](#)

والولادة والرضاعة والتربية والبر بمعنى حسن الصحبة والعشرة واجب لهم. قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات متفق عليه. وقال جل وعلا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهذا على وهن - [00:07:26](#)

فصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وما ينبغي ان تنتبه اليه ان رعايتها في حال الكبر من اخص الامور ولذلك قال جل وعلا اما يبلغن عنك الكبر ادھما او كلاهما فلا تقل لهم اف ولا - [00:07:52](#)

انهراهما وقل لهم قولا كريما ومما يجب للوالدين الانفاق عليهم وابداء العطاء لهم قبل طليهما فان ذلك من الامور التي رغب الشارع فيها. قال تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقرئين - [00:08:19](#)

فللوالدين والاقرئين والخالة بمنزلة الام كما جاء في ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل لو طلب الاب مالا من ابنه لم يكن له منعه منها ما لم يكن في ذلك - [00:08:45](#)

اجحاف حتى قال عليه الصلوة والسلام انت ومالك لابيك. رواه الامام احمد ومما ينبغي ايضا استئذانهما قبل السفر واخبارهما وخذ موافقتهم. الا في حج فرض كما ذكر ذلك العلماء رحمهم الله تعالى او جهاد فرض تعين في حقه - [00:09:05](#)

ومن حق الوالدين علينا ايضا الاحسان الى الاخوة والاحسان الى الاخوات فان ذلك مما به عينهما ومما يسرهما وكذلك صلة التي لا توصل الا من جهتهما والدعاء لهم بعد موتها وبر صديقهما. وانقادوا وان فاذوا وصيتهما - [00:09:32](#)

وانفاذ وصيتهما التي لا جور فيها ايها المسلمين جاءت نصوص كثيرة تحت على بر الوالدين وعلى الاحسان الى الام وليس ذلك مخصوص بيوم وان فعله الناس امعة تبعا للناس ولا تكون امعة ولكن كن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:59](#)

لا يكن احدكم امعة ان احسن الناس احسن وان اساء واساء ولكن ليوطن نفسه على الخير. رواه الامام احمد وغيره ايها المسلمين ان بر الوالدين سبب من اسباب دخول الجنة. فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:10:24](#)

وسلم قال رغم انفه رغم انفه. قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر ادھما من ادرك والديه عند الكبر ادھما او كليهما ثم لم - [00:10:45](#)

ادخلاه الجنة رواه ابي هريرة وهذا لفظه وبر الوالدين من احب الاعمال الى الله عز وجل. فعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال سئل النبي صلى الله - [00:11:05](#)

عليه وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلوة على وقتها قيل او قال قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين قلت ثم ايه؟ قال الجهاد في سبيل الله وان بر الوالدين مقدم حتى على الجهاد في سبيل الله - [00:11:21](#)

فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا معي جاء الى المدينة والى النبي صلى الله عليه وسلم وقطع مسافات يزيد الجهاد مع رسول الله صلى - [00:11:43](#)

الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله اباعيك على الهجرة والجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من والديك احد حي قال نعم بل

كلاهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتبتغي الأجر من الله تعالى - [00:12:04](#)  
قال نعم. قال فارجع فاحسن صحبتهما. متفق عليه. وفي رواية له جاء رجل فاستأذنه الجهاد فقال احي والدك؟ قال نعم. قال ففيهما  
فجاهد وفي رواية جاء رجل وقال اني جئت اجاهد معك يا رسول الله - [00:12:29](#)  
قال الله ام؟ قال نعم وقد تركتها وهي تبكي. قال اذهب فنم الجنة. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز  
المستغفرين الحمد لله وكفى وصلة وسلاما على عباده الذين اصطفى - [00:12:55](#)

وعلى من سار على نهجه واقتفي وبعد ايها المسلمين اعلموا رحمني الله واياكم ان من اتقى الله وقاده ومن تقوى الله اتباع هدي نبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامر فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. ايها المسلمين ان الله -  
[00:13:36](#)

جل وعلا ميز اهل الاسلام بشرائع عظيمة وعوائد كبيرة جليلة ومعاملات حسنة رفيعة ليسوا بحاجتهم الى تحسينات واردة ولا الى  
مختربات واردة من مجتمعات اخرى ان في ديننا الكمال والجلال والعظمة. ايها المسلمين - [00:14:00](#)  
يجب علينا ان ندرك ان ابائنا وامهاتنا يجب الاحسان اليهما في كل وقت وان. صباحا ومساء صباحا لا ينبغي ان شخص لهم لا ينبغي  
ان شخص لهم يوما ونظن كما يظن الجاهلون انهم - [00:14:26](#)  
لذلك قد ادوا حقهم. فان قال قائل فانا نحتفل بهذا اليوم. ذلك ليس من باب عيد الام ولكن ذكرى نقول ان كنت او ان كنت تريدين ان  
تجعلني ذلك ذكرى فلماذا تخصينه بهذا اليوم - [00:14:46](#)

الذى لم يرد فيه لا كتاب من الله عز وجل ولا هدي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا كان عليه والاجداد وانما هو امر  
مخترع لا سيما وقد انتشر بسبب تجارات الناس فهم يزينون - [00:15:06](#)  
الى هذه الاعياد حتى تروج بضائعهم وتسود اقتصادياتهم. ايها المسلمين يقول نبيكم صلى الله عليه وسلم رضا رب في رضا  
والوالدين وسخط رب في سخط الوالدين. رواه الترمذى وصححه ابن حبان - [00:15:26](#)  
والحاكم وفي البر منجاة من مصائب الدنيا وفي البر منجاة من مصائب الدنيا. فكم من ولد نجا بسبب دعاء اي امه او بسبب احسانه  
الى ابيه. بل البر سبب من اسباب تفريح الكروب وذهب الهم والحزن - [00:15:46](#)

كما ورد في شأن نجاة اصحاب الغار وكان احدهم بارا بوالديه يقدمهما على زوجته ووالداته ايها المسلمين احذر نفسى واياكم من  
العقوق فان عكس البر هو العقوق ونتيجه وخيمة لحديث ابي محمد جابر بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع - [00:16:08](#)

واعظم القاطعين واسعنهم قاطع والديه. قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم. رواه البخاري ومسلم ايها المسلمين قد جاء في  
الحديث المتفق عليه الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قالوا قلنا بلى يا رسول الله - [00:16:38](#)  
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكنا وجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور وما زال يرددتها حتى قلنا ليته سكت ايها  
المسلمون يقول النووي رحمة الله اتفق اهل العلم على ان بر الوالدين فرض وعلى ان - [00:17:00](#)  
فوقهما من الكبائر وذلك بالاجماع وعن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها الى يوم  
القيمة الا عقوق الوالدين فان الله - [00:17:27](#)

لصاحب في الحياة قبل الموت. رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وصححه وينبغي ان نعلم ان من من عظيم مقام  
الوالدين رفع الشريعة الحد عنهما حتى لو وقع منها - [00:17:46](#)  
قتل لوالدي لوالدهما فقد اتفق العلماء على انه لا حد على الوالدين في قصاص او قطع او قذف وذلك لما ورد في الحديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن الحقوق العظيمة ومن الاحكام الخاصة بالوالدين ما ذهب اليه - [00:18:06](#)  
جمهور العلماء من ان للوالد ان يأخذ من مال ولده اذا احتاج اليه بشرط الا يجحف به ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته ولا يأخذ من  
مال ولده فيعطيه الولد الاخر ذكره ابن قدامة في المغني. واذا تعارض - [00:18:29](#)

حقوا واذا تعارض حق الاب وحق الام. فحق الام مقدم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم امك ثم امك ثم اباك. رواه الشیخان.

والمرأة اذا تزوجت فحق زوجها مقدم - [00:18:49](#)

على حق والديها واياك واياك ان تقدم حق زوجتك على حق امك وابيك قال في المقنع وليس للابن مطالبة ابيه بدين ولا قيمة مختلف ولا عرش جنایة وعلى الوالدين الا - [00:19:09](#)

اينسيا دورهما في اعانة الولد على برهما وذلك بالرفق به والاحسان اليه والتسوية بين اولادي في المعاملة والعطاء والدعاء والذين ذكر الله عز وجل من صفات عباد الرحمن انهم يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا - [00:19:29](#)

قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح لنا في الذرية اللهم اصلاح لنا - [00:19:53](#)

الذرية وبارك لنا في العطية. اللهم اجعلنا بارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا. اللهم اجعلنا بارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا ووفقا لاتباع كتابك وسنة نبيك وترك المحدثات والمبتدعات يا رب العالمين. اللهم احفظ هذا البلد امنا - [00:20:13](#)

فان من هو سائر بلاد المسلمين. اللهم واجعله دار امن وامان وسلامة وسلام. ورخاء يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوبنا واجمع شملنا اللهم وفق ولاد امور المسلمين لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم وفق ولی امر البلاد وولي عهده - [00:20:33](#)

تحب وترضى اللهم انا نسألك يا مولانا ان تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقوموا الى صلاتكم يرحم الله - [00:20:53](#)